

أدائية فعل الوقار في النتاج المعماري

أ.م.د. عبد الله سعدون سلمان المعموري¹
abdullah.asadoon@yahoo.comزهراء أحمد حسين الجبوري¹
za_almamar5@yahoo.com

الجامعة التكنولوجية – قسم هندسة العمارة/ العراق – بغداد 1-1

المستخلص:

ARTICLE INFO

Received: 36/3/2018

Accepted: 10/10/2018

يعد فعل الوقار كاي فعل اخلاقي حكما معياريا في التفاضل بين الانسان أو بين نتاجاته. وان اهمية فعل الوقار في العمارة تبرز كحكم معياري في التفاضل على مقدار سمو ونبل النتاجات المعمارية ؛ لما يحمله فعل الوقار من خصائص العقلانية الموضوعية والتفاعلية الاجتماعية التي تولد السمو والنبل بعيدا عن سمات التلاعب والتهكم والليوننة والانتقائية الذاتية وغيرها . وان تحقيق فعل الوقار في النتاج المعماري يتطلب معرفة قصديته وأدائته كأي فعل انساني، لذا يختص هذا البحث بدراسة أدائية فعل الوقار في شكل النتاج المعماري على وجه التحديد . حيث يهدف البحث الى استخلاص خصائص فعل الوقار الادائية الرئيسية واستخراج الأليات والمقومات التي تحقق تلك الخصائص في شكل النتاج المعماري كي يمكن الرجوع إليها كحكم معياري أو كخصائص تصميمية تفيد المصمم في بناء نتاجه المعماري .

اعتمد البحث منهجا تركيبيا بين الدراسات الساندة والدراسات المعمارية في تشكيل اطاره النظري للخصائص الادائية . واستخرج مفردتين رئيسيتين: خصائص ادائية شكلية وهي خصائص تتعلق بذات الشكل اينما كان وشملت خاصية السكون وخاصية الثقل، وخصائص ادائية تفاعلية وهي خصائص تتعلق بعلاقة الشكل مع المجتمع والانسان وشملت خاصية الألتزام القيمي وخاصية الصرامة . وللتحقق من اعتمادية الاطار النظري لكون مفرداته الرئيسية مشتقة من دراسات ساندة تصف فعل الوقار ؛ تم فحص الاطار من خلال مقارنة نتائج الاطار النظري مع نتائج الاستبيان . وقد توصل البحث الى اعتمادية اطاره النظري المشتق والمركب من تلك الدراسات في تقييم شكل النتاج المعماري .

الكلمات المفتاحية:
الوقار ، الادائية ،
ادائية الوقار .

(The Performance Of The Gravitas Act In The Architectural Products)

Zahraa Ahmed hussien Aljbury¹
za_almamar5@yahoo.comAsst.Prof.Dr. Abdullah Saadoon Salman Al-Maamouri¹
abdullah.asadoon@yahoo.comUniversity of Technology / Department of Architecture Iraq / Baghdad¹⁻¹

Abstract:

The importance of the act of gravitas in architecture show as a normative rule on the sublimity and nobility of architectural products, through the characteristics of objective rationality and social interaction which is characterized by the act of gravitas such as clam, persistence, seriousness and others . Thus, a series of architectural studies and invitations have recently emerged to restore the gravitas of architectural product, having been overshadowed by the features of manipulation, ironic, softness, self-selectivity and other features that contradict the characteristics of the gravitas act.

The studies implicitly or explicitly introduce a set of performance characteristics to achieve the act of gravitas in the architectural output, but did not refer to it as a special study and a comprehensive collection that can be referred to as a standard rule or design characteristics that benefit the designer in building his architectural work (the research problem). The general objective of the research is consistent with the calls for a return to values in architectural products, and specifically seeks to find the characteristics of the performance of the act of gravitas in the architectural output to reach the most important mechanisms and formal elements. The research adopted a synthetic analytical approach between the supporting studies and the architectural studies to derive a comprehensive theoretical framework for the performance of the act of gravitas in architectural output. And then its application to test the hypotheses. The research found two fundamental aspects of the performance of the gravitas, a formal aspect, which was characterized by the repose of form and gravity of form, and an interactive aspect related to the characteristics of the form associated with human and society and represented the value commitment in form and strictness in form.

Keywords:

gravitas,
performance,
gravitas
performance.

1- المقدمة

يعد الوقار من القيم المتصلة في حياة الشعوب التي تنتج انطباعات الهيبة والسمو فضلا عن الاصاله والسلطة. ولكون العمارة والانسان في حالة تفاعل دائمة بين مؤثر ومتأثر؛ فإن العمارة تستورد من الانسان القيم وتطبعها في اشكالها وتصدر اليه الاحاسيس المبنوثة من تلك الاشكال فتؤثر على علاقته بتلك القيم. وقد ركزت الدراسات في الاونة الاخيرة على العودة الى اعتماد التجربة الحسية للعمارة عند المتلقي بدلا من عمليات التلاعب بالدوال والانشغال بعمليات تأويل المعنى. ولكن بسبب انقلاب القيم الجمالية ادى الى عكس او فقدان الاثر الايجابي الناتج من التجربة الحسية على المجتمع وخاصة فيما يتعلق بأنطباعات الوقار او التجربة الحسية الناتجة عن ذلك الفعل . فبدلاً من الوحدة والاستقرار والهدوء ظهر التفتك والتغريب والصخب بفعل جماليات المخيف والبشع (grotesque) والتهمك والمفارقات التي اعتمدتها الجماليات المعاصرة. فالبحت عن الوقار كقيمة اخلاقية في العمارة، هي من اجل عودة القيم الجمالية الاصلية في حياة الشعوب الى نتائج العمارة؛ لتستعيد العمارة هويتها، وتستعيد التجربة الحسية للعمارة اثرها الايجابي على المجتمع والانسان. من هذا المنطلق ركز البحث في حدود على شكل النتاج المعماري دون الخوض في طبيعة الوظائف أو الرموز والمراجع التي تحملها النتاجات المعمارية. وقد تمثلت المشكلة البحثية بـ " غموض المعرفة حول الخصائص الادائية لتحقيق فعل الوقار في شكل النتاج المعماري". وتمثل هدف البحث بـ " استكشاف وفرز الخصائص الادائية لتحقيق فعل الوقار في النتاج المعماري". و تمثلت منهجية البحث بمنهجية تحليلية تركيبية تتكون من خمس مراحل :

المرحلة الاولى : تحليل مفهوم الوقار بصورة عامة وتعريفه في الحقول الاخرى.

المرحلة الثانية : دراسة الادبيات المعمارية لتحديد المشكلة البحثية.

المرحلة الثالثة: فهم ادائية فعل الوقار على وجه التحديد وكيفية قياسها في الشكل المعماري واستخلاص المؤشرات المتعلقة بذلك.

المرحلة الثانية : بناء الاطار النظري من خلال جمع واعادة صياغة المفردات الواردة في البحث بخصوص ادائية فعل الوقار في شكل النتاج المعماري.

المرحلة الخامسة : اختبار الاطار النظري من خلال التطبيق العملي وتحليل نتائجه . ومن ثم استخلاص الاستنتاجات.

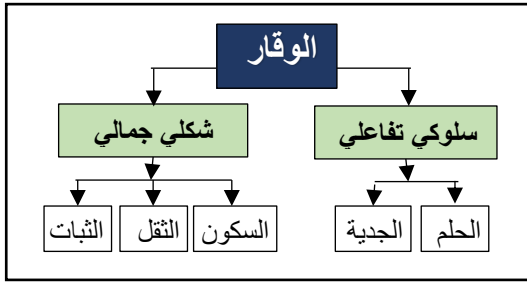
2- تعريف الوقار (gravitas): وتم تعريف دلالة الوقار من جوانب مختلفة وكما يلي :

1-2 الوقار كفعل اخلاقي : يعتبر الوقار عند العرب من الاخلاق الفاضلة ويعبر عن مرتبة الشرف والنبيل والسمو وقد كان يُمدح بها الانبياء والاصفياء (Al-Naraki,2004,p190)، و يُفترض على الملوك واصحاب العلم ان يتصفوا بها فضلا عن عامة الناس (Al-Jahiz,1989,p24). وأعتبر عند الرومان القدماء من بين أعلى خمسة عشر من الفضائل الاخلاقية اللازمة للوصول الى منصب السمعة الحسة والسمو في المجتمع (Goyder,2014,p1-2). ويعتبر واحد من الدعائم التي يقوم عليها التشكيل الأخلاقي للرجل الإنجليزي خلال العصور الفيكتوري والإدواردي (<https://en.wikipedia.org/wiki/Gravitas>). ويعتبر اليوم احد دعائم النجاح وكسب النفوذ وكفاءة التفاعل الاجتماعي (Goyder,2014,p1-2). وفي هذا نستدل على ان الوقار هو من ضمن القيم السامية عند جميع المجتمعات وفي مختلف الازمان ، فهو يؤثر في الفعل الانساني بشكل عام كما يؤثر في العمارة كونها احد تجليات الفعل الانساني .

2-2 دلالاته في اللغة : ان الوقار في اللغة العربية هو مأخوذ من مادة (وق ر) التي تدل على ثقل في الشّيء . والموقر والوقور هو ذو وقر أي سكن وثبت وترزن . وتشير دلالة الوقار الى السكنينة والوداعة والحلم والرزانة. كما تشير الى العظمة كما في قوله عز وجل : ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقاراً ﴾ (نوح :13). وتشير دلالاته اللغوية الى ارتباطه بالجلوس والمكوث كما في قوله تعالى : ﴿وقرن في بيوتكن ﴾ (الاحزاب:33)، و﴿جَنَانٌ وَاقْرٌ﴾ أي ثابتٌ (Dictionary of meanings electronic, website). ان الوقار هو مصدر للفعل وقر ، والمصدر هو حدث الفعل بدون الاشارة الى الزمن

(ماضي او مضارع او امر) وعليه فالوقار هو فعل له قصد وادائية ويهتم البحث الحالي بدراسة ادائية فعل الوقار على

امل دراسة القصدية في بحوث اخرى.



شكل (1) جوانب الوقار، المصدر الباحثان

اما في اللغة الانكليزية فان الوقار هو (gravitas). وهي ذات اصل لاتيني (gravitās) بمعنى الوزن، و (gravis) بمعنى الثقيل، ومعناه الجدية والاجلال والاهتمام في قاموس كولينز للمصطلحات (seriousness, solemnity, or importance) (Collins, 2002). وفي قاموس اكسفورد تشير الى معنى الجدية والرزانة في التصرف والكلام (seriousness or sobriety, as of conduct or speech) والجد هو عدم اللعب والعبث . (Oxford Dictionaries, website).

وان مرادفات الوقار في معجم المعاني الالكتروني وقاموس اكسفورد الالكتروني هي: الاتزان Poise ، الاحترام dignity ، الاجلال solemnity ، النبل nobility ، السمو sublimity ، الرزانة sedateness ، الهدوء calm ، الهيبة prestige . اما اضداد كلمة وقار : الطيش levity ، الحُمق، التهكم irony ، التسرع ، التهور ، الخفة lightness.

مما تقدم نستخلص ان الدلالة اللغوية لمفهوم الوقار هي ذات جانبيين ادائيين: جانب سلوكي تفاعلي ويشمل الحلم والجدية وجانب جمالي شكلي مرتبط بالرزانة والسكون والثقل والارتباط بالارض والجلوس. كما يتضح امكانية اطلاقها على المادة ولا تقتصر على الانسان خاصة فيما يتعلق بالثقل والثبات .

2-3 دلالاته الاصطلاحية : يعرفه الجرجاني بأنه " التآني في التوجه نحو المطالب " و يشير ابن مسكويه بأنه " سكون النفس وثباتها عند الحركات التي تكون في المطالب " (Al-Dorar Al-Sunnaih,online). اما المعنى الاصطلاحي في اللغة الانكليزية. تعرفه كارولين جويدر Caroline Goyder الوقار هو " تصوير مجازي لجاذبية الشخص الذي يمتلك كرامة وحضور ونفوذ. وهي تمثل نظام من الصوت ولغة الجسد" (Goyder,2014,p2). مما تقدم يتضح ان التخلق بالوقار يعتمد ويرتكز على إعمال العقل كالتآني والتركيز. كما نستخلص خصائص تحقيق فعل الوقار في النتاج المعماري مثل السكون والثبات.

2-4 دلالاته في القران والسنة النبوية : يذكر المفسرون ورود ووصف خلق الوقار في عدة موارد منها هذه الاية في قوله تعالى : ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ (لقمان: 19). حيث يذكر المفسرون ان هذه الاية بصدد توضيح سمات الوقار .اي على الانسان ان يعتدل (يقصد) في مشيه فلايسرع ولا يبطئ . ويقول الرسول صلى الله عليه واله " طوبى لمن توقر ولمن له خفة ولاجاهلية وعفا وصفح" (Al-Huwaidi,p412).

كما ينقل الرواة آداب التخلق بالوقار في سيرة الرسول صلى الله عليه واله وسلم فقد كان كلامه فصلا واضحا، كما ان لهيئة جلوسه (صلى الله عليه واله وسلم) قد ورد فيها عدة أحاديث دلالة أنها لم تكن عشوائية بل كانت ذات جلسات متعددة مع ما يناسب المقام والسياق، فان لهيئة الجلوس بين الناس رمزيات عندهم في الحكم على هدي الإنسان وعقله ووقاره (Al-Thabet, online). نستخلص ان خصائص تحقيق فعل الوقار تكون من خلال توضيح كيفية التفاعل الانساني بطريقة عقلانية من خلال الملائمة مع السياق والمقام والاعتدال وعدم التكبر والبطر، والوضوح وعدم الغموض والارباك . كما نستخلص خصائص شكلية كالثقل بدلا من الخفة وطؤية الجلوس (علاقة المبنى بالارض).

من خلال الطرح السابق نتضح لنا مجموعة مؤشرات عن خصائص تحقيق فعل الوقار والخصائص التي تنقض تحقيقه مثل الثقل، السكون، الثبات، الحلم، الرزانة، الجدية، التآني، التركيز الذهني، الاعتدال، الاقتصاد، الاتزان، الانضباط، التعقل، عدم العبث، وعدم اللعب، عدم التهكم، الوضوح، الاختزال، السياق، المقام، الثبات المتصل بالأرض. ومنها نستخلص التعريف الاجرائي لفعل الوقار في العمارة: "هو الفعل الاخلاقي الناشئ من إعمال العقل في تكوين الشكل المعماري وبما يلائم (السياق، النمط الوظيفي(المقام)، المجتمع)، ويتحقق بجانب شكلي جمالي كالسكون

والثبات والثقل، والوضوح، وجانب تقاعلي كالجذ والانضباط، وكف العبث واللعب والتهكم في العناصر التكوينية للشكل المعماري".

3- نقد الدراسات السابقة

تهدف هذه الفقرة إلى تحديد المشكلة البحثية من خلال نقد الدراسات المعمارية. وقد استحصل البحث على نوعين من الدراسات :

3-1 طروحات مباشرة تدعو الى الوقار: تقصى البحث طرحين مباشرين للدعوة الى تفعيل فعل الوقار في العمارة، طرح محلي وهي الندوة التي اقيمت في الجامعة التكنولوجية "من اجل عمارة بغدادية وقورة"، جاء فيها نقد لانتهاك الاصاله والهوية للمباني التي تحمل قيمة معمارية في بغداد بسبب الالوان ومواد الانهاء المضافة على تلك المباني، وكذلك تناولت الندوة تشويه الذائقة في قياس الملائم وغير الملائم في الواجهات بسبب ازحام العناصر وفوضوية ترتيبها (Kamel,2011, online). اما الطرح الغربي وهو عبارة عن مقالة تؤكد أن وقار الموقع يتطلب عمارة كلاسيكية " Site's gravitas calls for classic architecture ". في هذا المقالة نقد لطبيعة المباني في منطقة بوتم في ريتشاموند (Richmond) التي تحمل صفات ذلك الطراز المعاصر الذي تطلق عليه المقالة بالعمارة العابرة او سريعة الزوال. فترى المقالة ان مثل هذه المناطق ذات العمق التاريخي او الديني او العاطفي تحتاج الى عمارة كلاسيكية تمتاز بالثبات والديمومة اشبه بعمارة البيت الابيض. ويرى ايضا ان المباني في المدينة لا تمتلك نفس الاهمية في التعبير عن ذلك العمق التاريخي او الديني، وانما لابد لمباني معينة ان تتحمل تلك المسؤولية (Westfall,2013, online). ونلاحظ في هذين الطرحين ظهور مؤشرات الخصائص ذات الجانب التفاعلي كالملائمة والحفاظ على الهوية، احترام العمق التاريخي، النظام وعدم الفوضى، الهدوء وعدم ازحام العناصر، الثبات. ولكن ما يزال الطرح عمومي ولا يخضع لمقومات العمل الاكاديمي بحسب طبيعة وجودها (ندوة ومقالة). ولكنها تعتبر هي الدافع والحافز وراء البحث عن مفهوم الوقار في العمارة بطريقة منهجية اكايدمية.

3-2 دراسات ضمنية: تشمل هذه الفقرة دراسات تتناول النهوض بواقع عمارة اليوم بغية الوصول الى الوقار وان كان بشكل ضمني من خلال نقدها لأحد منقضات الوقار، او تركيزها على احد خصائصه.

3-2-1 دراسة (Berlage,1996): تشير الدراسة الى فقدان الشعور بالسكون والهدوء في عمارة اليوم (وبالتالي وقارها وهيبتها)؛ لكون نتائجها ذات ايقاعا لا يهدأ ابدا. فأن تحقيق السكون والراحة يأتي من خلال الترادف (synonymous) مع التبسيط (Simplification) الناتج من التكرار والتوحيد القياسي. وأن البحث عن الانسجام في الشكل واللون لتحقيق السكون لابد من ضبط النفس المتبادل. فالارتباط بالهوية يجعله خاضع لعموم اكبر ومصالح اكبر بعيد عن سلبيات النزعة الفردية والمنافسة التي يتم اقضاءها لصالح المصلحة المشتركة (Berlage,1996, p137,102,222,48). نخلص بأن الدراسة تتناول جانب واحد من مؤشرات الوقار وهي السكون والانضباط في النتاج المعماري.

3-2-2 دراسة (Harries,1997): تشير الدراسة الى نوع من العمارة التي تفقد وقارها وهيبتها بسبب ابتعادها عن هدفها الاخلاقي والاساسي. وقد اطلق عليها بالعمارة اللعوب "playboy Architecture". اي انها تتعامل مع الحياة كما يتعامل اللعوب القافز من جهة إلى أخرى والضجر من كل شيء وبسرعة، حيث اختفاء صفة العقلانية والوظيفية للعمارة واهمال المحتوى الشعري للواقعية، وان جمال هذه العمارة هو جمال إعتباطي (arbitrary) لتجنب الملل والسعي وراء المثير (Harries,1997,p8-16). نخلص بأن الدراسة تناولت مؤشرات اللعب وعدم العقلانية في النتاج المعماري وهي جانب ضمني متعلق بمنقضات تحقيق الوقار في النتاج المعماري.

3-2-3 دراسة (Hoffman,2005): تشير الدراسة الى إن فقدان العمارة واكثر انواع الفن للهوية والوقار بسبب ابتعادها عن الموضوعية والسببية وتركيزها على ما اسماه بـ " عبادة الوعي الذاتي " (a cult of self-consciousness) وهي مخالفة

لخصائص الوقار في الانضباط والتحفظ . أي أن العمل والنتاج أصبح متحرر ويحدد مصيره بنفسه بلا قيد او شرط. كما توضح الدراسة ان النتاج في ما بعد الحداثة يُفهم ويُصور لنا على انه حازم و جدي (serious) ولكنه في نفس الوقت متهور (desperate) فهو حالة من التلاعب (playful) مع المتراكمات من الشكوك والمفارقات الساخرة (parody) ، وهو حالة تعبير عن فقدان الامن والاستقرار والتقلبات والتشكيكات في عصرنا عن طريق خلق مونتاج مشوش من الخيلات والتصورات من خلال عمليات الحضور والغياب، وتكوين التقاطعات اينما تلتقي نهاية (expiring) الخيال والافكار والاستراتيجيات دون قصد او هدف (Hoffmann,2005,p15-16). نخلص بأن هذه الدراسة تتناول الجوانب العقلانية والتفاعلية المتعلقة بتحقيق الوقار وبشكل ضمني كالسببية والنفعية والجد وموضوعية العمارة. وتناولت منقضات تحقيق الوقار كانهيات المفتوحة والتشويش والتلاعب بالاشكال.

3-2-4 دراسة (المعموري، 2008) : تشير الدراسة الى مفهوم الوقار بشكل ضمني كونه جزء من المنظومة الاخلاقية ونذكر فيما يتعلق بثنائية الشجاعة والتهور المرتبطة بالوقار. تتناول الدراسة "الفعل الاخلاقي" في البنية المعمارية اي ان للمصمم فعل الارادة والحرية التي يفرضها على الشكل في اختيار القرار النهائي، ومتى ما كانت تلك الارادة والحرية تلزم الضمير نحو الحكم على القيمة لا من حكم على واقع فانه سيكون نتاج نابع من فعل انساني اخلاقي. فتوضح ان قيمة الشجاعة في تميز وبلاغة النتاج ذي البعد الأخلاقي من خلال توكيد استثمار القوى الكونية المسخرة، والتناغم مع الكون والطبيعة من خلال الاحساس بالنظام والالتزان، وليس من خلال التهور والاقدام على الهدم والتقويض والطغيان التقني والبذخ المؤدية إلى الإفكار الروحي والمادي (Al-Maamouri,2008,p154,160,197). نخلص بأن هذه الدراسة تناولت جانب من خصائص تحقيق الوقار بشكل ضمني في اختيار القرار التصميمي بأنه مرتبط بالضمير والموضوعية والاغناء الروحي والنظام والالتزان .

من خلال الطرح السابق نستخلص تباين الطروحات ونشئت المعلومات وعدم شموليتها من حيث كمية ونوعية ذكر الخصائص المتعلقة بفعل الوقار في شكل النتاج المعماري. حيث ان الدراسات المعمارية تحاول البحث عن الوقار بطريقة ضمنية ولكنها تخلو من وجود دراسة متخصصة بأظهار أدائية تحقيق فعل الوقار والتعامل معه بشكل خاص ، وعليه تحددت المشكلة البحثية بـ "غموض المعرفة حول الخصائص الادائية لتحقيق فعل الوقار في شكل النتاج المعماري".

4- ادائية فعل الوقار و الشكل المعماري :

4-1 تعريف الادائية: وهي مأخوذة من الفعل (أدى)، وأدى الشيء بمعنى اوصله او انجزه حتى النهاية. وتأتي بمعنى القيام بفعل ما او طريقة القيام به مثل (أداء الزكاة) اي القيام بدفعها، (أداءه حسن) اي طريقة القيام بذلك الفعل حسنة (Dictionary of meanings electronic, website). وتعني بالانجليزية (performance) اتمام وانجاز عمل او نشاط ما (does a piece of work or an activity) (Dictionary Cambridge, website). وعليه نعرف اجرائيا ادائية فعل الوقار بأنها : الطريقة والكيفية للقيام وانجاز و اتمام فعل الوقار ليصل الى النهاية وهي تحقيق صفة الوقار (الوقور والموقر) في النتاج المعماري . ومن الطرح السابق تبين بأن للوقار جانبين جانبيين شكلي وجانب تفاعلي . وعليه ستكون خصائصه الادائية ذات جانبين خصائص ادائية تفاعلية ، وخصائص ادائية شكلية.

4-2 كيفية قياس فعل الوقار كفعل اخلاقي في الشكل: لا يمكن ان نعتبر الفعل الاخلاقي اخلاقيا اذا لم يكن هناك اخر يتفاعل معه ، مع وجود عنصر الاختيار (الارادة) بحرية ومسؤولية للقيام بهذا الفعل دون غيره في التفاعل مع الاخر (Al-Maamouri,2008, p155). فلا يمكن ان تثبت فعل الوقار في الشكل دون وجود من يتفاعل معه لظهور ذلك الفعل. والتفاعل الكفاء يعتمد على القراءة الواعية للمشهد من قبل الشخص (عقلانية التفاعل). وان من مقومات هذا التفاعل هي:

- مهارات التواصل غير اللفظي التي تعتمد على لغة الجسد (Kamel,2014,p39). و تعرف لغة الجسد بأنها عبارة عن احياء من الحركات والسكنات تولد احساس عند الاخر فلكل عضو من الجسد (عنصر في الشكل) القدرة على التعبير

عن نوع من الاحساس، ويضاف الى تلك الحركات انطباعات وايحاءات ناتجة من مظهر الجسد كحجم البدن وشكله بالإضافة الى الهندام وطريقة اتساقه (Kamel,2014,pp150-153). أما الشكل في العمارة فإنه يُعرف بأنه المظهر الخارجي الذي يميز التكوين، او ترتيب العناصر واجزاء التكوين بطريقة متناسقة بحيث يقدم صورة ذهنية متماسكة (Ching,1996,p36).

- وكذلك مهارات التواصل الموقفي وهي القدرة على التعاطي مع المشكلات والمواقف بموضوعية وعقلانية (Kamel,2014,p41). وان الموقف المعماري متعلق بخصوص طبيعة السياق وطبيعة المقام (تراتب النمط الوظيفي) والمجتمع . والملائمة في اتخاذ الشكل او لغة الجسد المناسبة .

ومما مر ذكره اعلاه نستطيع ان نعرف اجرائيا نموذج لقياس ادائية فعل الوقار الاخلاقي في الشكل المعماري: " هو حصيلية جمع ايحاء المظهر (اللون والمادة، والحجم) مع ايحاءات لغة الجسد (التفاصيل والعلاقات) الناشئة من التعاطي العقلاني مع الموقف (المقام والسياق والمجتمع) فتولد مجموعة احساسيس عند الاخر (المتلقي) مكونة انطباع (صورة) جيدة او سيئة حول قيمة فعل الوقار في الشكل ."

3-4 الدراسات السابقة: تتناول هذه الفقرة استخلاص مفردات الاطار النظري اضافة إلى ما توصلنا اليه في اعلاه ، من خلال استخلاص مفردات من دراسة سائدة ومن ثم مماثلتها بدراسات من حقل العمارة لغرض استخلاص القيم الممكنة.

1-3-4 دراسات سائدة ومباشرة عن فعل الوقار:

1-1-3-4 دراسة الجاحظ 1989: يعرف الجاحظ الوقار بأنه "الإمساك عن فضول الكلام والعبث، وكثرة الإشارة والحركة، فيما يستغنى عن التحرك فيه، وقلة الغضب، والإصغاء عند الاستفهام، والتوقف عن الجواب والتحقق من التسرع، والمباركة في جميع الأمور ويتطرق الجاحظ الى صفات تكون مكروهة بذوي الوقار منها التبذل وهو "اطراح الحشمة وترك التحفظ والاكثار من اللهو والهزل ومخالطة السفهاء"، وكذلك قلة الاحتشام لمن يجب احتشامه، والمجاهرة بالجوابات الفضة المتشعنة. فإنه ليس بوقور من لم يضبط لسانه، ويتسع صدره لحفظ ما يستتر به (Al-Jahiz,1989,p23-31).

نستخلص عدة مؤشرات عن ادائية فعل الوقار في العمارة منها ذات جانب شكلي كاختزال الحركة الا عند الضرورة (السكون في الاطار النظري)، ومنها ذات جانب تفاعلي كعدم العبث (الجد في الاطار النظري)، والتحفظ والاحترام وعدم التهكم (الالتزام القيمي في الاطار النظري).

2-1-3-4 دراسة (Goyder) 2014 : تتناول دراسة جويدر موضوع الوقار في التنمية الذاتية كألية للتواصل مع الاخر بثقة Confidence ، ونفوذ Influence أي كونه عامل مؤثر، بالإضافة الى السلطة Authority. وتعتبر اتقان الوقار عامل مؤثر في تحقيق النجاح. تذكر جويدر ان الوقار يتكون من معادلة - كما في الشكل (2) - هي مجموع المعرفة (Knowledge) والقصد (purpose) والتعاطف (passion) مطروح منها القلق والاضطراب (anxiety) . تشمل المعرفة العلم بما يتكلم والخبرة والثقة والعلم بطريقة التعبير الوقورة وهي تمثل (كيف تفكر وتعبر). والقصد يمثل القيم والاهداف، أي خدمة الصالح العام والفضيلة - وليس بالضرورة ان تكون بخصوص قيادة الامة ولكنها على الاقل مهمة له و لمن حوله - والتعاطف يعني مجموع المشاعر والاحاسيس والانفعالات المبنوثة تجاه الاخر (Goyder,2014,pp1-6).

$$\text{Knowledge} + \text{purpose} + \text{passion} (- \text{anxiety}) = \text{Gravitas}$$

شكل (2) معادلة جويدر لفعل الوقار ، المصدر (Goyder,2014,p5)

نستخلص مما مر اعلاه مجموعة من الخصائص الادائية التفاعلية. وهي ان يكون ذو قصد وتعني النفعية والسببية و تلائم النتائج المعماري مع القيم الانسانية (الجد والالتزام القيمي في الاطار النظري)، و التعاطف أي اظهار الحس الانساني في النتائج المعماري من حيث علاقة النتائج مع الارض ذاتها وسكن الانسان فيها او مع المكان او مع المجتمع والانسان (الانسنة

، (الملائمة في الاطار النظري). وخصائص ادائية شكلية كالوضوح والثبات وعدم القلق والاضطراب (السكون، والثقل في الاطار النظري) .

4-3-1-3 دراسة كامل 2014 : تشير الدراسة ان الذكاء الاجتماعي جزء من الوقار و هو استخدام كامل الطاقة البدنية والعقلية للتواصل مع الاخرين وقراءة افكارهم والتأثير فيهم. وهو القدرة على كسب السلطة (التأثير والنفوذ) والجاذبية من خلال الحضور النفسي والجسدي ويبدأ من المظهر العام وينتهي بالروح المنفتحة والتعاطي بصورة ايجابية مع الاخر، وقراءة الذات وهي القدرة على صياغة الافكار والاراء بشكل واضح وسليم وسلس ومقبول من الاخر (الحس المنطقي). ويشير الى ان اتساق المظهر وعدم الاثارة ، الهدوء وعدم الضجة ، الاحترام وعدم التهكم ، الرزانة وعدم الخفة، فضلا عن الحزم في ثبات الاهداف والمبادئ وقوة الارادة في تحقيقها والقدرة على ضبط الميول والغرائز ، هي من مقومات الشخصية الناجحة الوقورة التي تكسب الاحترام والجاذبية والهيبة (Kamel,2010,pp 150-153, 193).

نستخلص من هذه الدراسة عدة مؤشرات مرتبطة بأدائية فعل الوقار لتحقيق الهيبة والسلطة والاحترام وهي خصائص ادائية شكلية مؤثرة في سلاسة التفاعل الاجتماعي وهي الاتساق، والهدوء والوضوح. وخصائص تفاعلية مع الاخر تشمل الملائمة مع الحس المنطقي والاخلاقي، والتحليل الجيد للموقف الاجتماعي (السياق والتراث والعرف في العمارة)، وتقدير الاخر والاهتمام به وعدم التهكم به (الانسنة)، والحزم ويشمل ثبات المبادئ وقوة الارادة (الصرامة)، وضبط الميول أو الانضباط ويشمل الاتزان والالتزام القيمي .

من خلال الدراسات الساندة تم التوصل الى المفردات الرئيسية للخصائص الادائية لفعل الوقار وهي خصائص ادائية شكلية تشمل السكون والثقل وما يندرج تحتها من مسميات، وخصائص ادائية تفاعلية وتشمل الالتزام القيمي والصرامة(الحزم) وما يندرج تحتها من مسميات . ولغرض التوصل الى القيم الممكنة واليات تحقيق هذه الخصائص في شكل النتاج المعماري بشكل اكثر دقة وعلمية سنتناول الدراسات المعمارية التي تناولت بشكل مفصل هذه الخصائص وان لم تشير الى الوقار ضمن طرحها .

4-3-2 الدراسات المعمارية : وهي الدراسات التي تصف خاصية معينة في النتاج المعماري، وهذه الخاصية متعلق بادائية تحقيق الوقار وفق ما استخلصناه من الحقول الاخرى .

4-3-2-1 دراسة (Ruskin) 1989: تتناول الدراسة اشكال البناء النبيل الذي يمنح العمارة العظمة والوقار والصرامة، وتذكر منها: السطوح المتسعة فهي لا تخلو من سمو عظمة البحر ولكن اخفاء التقسيم يفقد المبنى نبلة . كما ان اتساع السطوح لا يتعارض مع اصفاء العمق واظهار الضل والضوء لانه تعبير عادل ونبيل عن طبيعة الحياة ، وان صرامة المبنى وقوته تأتي من خلال اطاعة القوانين وابسطها قانون الجاذبية الارضية فضلا عن قوانين وطنية واجتماعية او قوانين تحكم الطبيعة الانسانية . كما يشير الى التكوين المربع وقوته وكيفية اصفاء القوة والنظام على التكوين الممتد سواء ممتد افقيا او عموديا من خلال التكرار الحازم والصریح (Ruskin, 1989,pp70-103). نستخلص من ذلك القيم الممكنة المرتبطة بخصائص الصرامة والانسنة (التعبير العادل عن طبيعة الحياة) ، والهدوء كخصائص ادائية لفعل الوقار .

4-3-2-2 دراسة (Hall) 1995: تتناول الدراسة مسألة علاقة المبنى بالارض والاحساس بالجاذبية والوزن البصري (ثقل التكوين). ان الاحساس بثقل المبنى وطريقة انتقال الاحمال تعبر عن المنطق والحس السليم في التجربة الحسية للعمارة والحياة على الارض، وهي المسؤولة عن توليد الاحساس بالثبات والاستقرار. ويذكر ان اظهار ثقل المبنى يكون من خلال توكيد المحور العمودي واستقامة العناصر العمودية وتميز الاعلى عن الاسفل (Hall,1995,pp182-192). نستخلص من هذه الدراسة القيم الممكنة المرتبطة بخصائص الثقل وخصائص الصرامة كأدائية لتحقيق الوقار في النتاج المعماري.

4-3-2-3 دراسة العبيدي 2003: تتناول الدراسة موضوع الوسطية في العمارة الاسلامية كونه خلق اسلامي يعبر عن الاتزان من خلال اعطاء الشيء حقه. وهذا يتمثل بالموضوعية والحس المنطقي السليم. وتذكر الدراسة ان من مؤشرات تحقيق الاتزان والوسطية في العمارة الاسلامية هي التجريد والتجاورية. والتجاورية تعني ان للاجزاء استقلاليتها ولا تصهر مع بعضها او تختفي ملامحها، ولكنها جميعا تعمل على ابراز وحدة تركيبية متماسكة. (Al-Obeidi,2003,p58,60). نستخلص من ذلك القيم الممكنة المتعلقة بالاتزان وبالأختزال كخصائص ادائية لفعل الوقار.

4-2-3-4 دراسة (Gulling) 2012 : تتناول الدراسة اسلوب الانضباط والتخفظ (restraint) لإظهار خصائص الجماليات البسيطة في المصنعات المعمارية بدلا من تلك المعقدة التي تركز على مقدار التقنية وكيفية توليد الشكل في العملية التصميمية دون النظر الى النتائج كمنصنع نهائي. وتذكر الدراسة آليتين للانضباط وهي : اولاً ان يكون الحكم على المصنعات لا على العملية التصميمية فالنتاج هو المرتبط بالمجتمع ويكون ذلك من خلال التركيز على الحرفية والتفاصيل. ثانياً الانفصال والتكامل مع السياق من خلال موازنة الرغبة في خلق الانسجام بين المباني المحيطة بها وبين تطور هذا السياق في المستقبل. أي إن المصمم دائماً في منطقة انتقالية فالسياق ليس مستقبلاً للموقع، كما إن الجديد لا ينبغي ان يكون هو هدف المهندس المعماري، فلا بد من تحقيق التوازن بين دفع المجتمع، وبين العمل في إطار قبول المجتمع للتصاميم في ذات الوقت. وهذا يتطلب التواضع من قبل المصمم. أي لا نحتاج إلى أن تكون المباني بيان شخصي مسبق من قبل المعماري (Gulling,2012,pp307-3012). نستخلص من هذه الدراسة القيم الممكنة المتعلقة بالالتزام القيمي (الانضباط) كالملائمة مع السياق والهوية، والاتزان بين الجديد والقديم .

4-2-3-5 دراسة (Essawy) 2017: تتناول الدراسة موضوع خصائص الجودة اللازمية (The Timelessness Quality) في الشكل التي تنتج شكل قوي وصارم يكسبه النفوذ والاحترام والوقار. فتشير الدراسة بان تأكيد الاتجاهية من حيث تمييز الاعلى والاسفل وكذلك تأكيد المحورية يولد نوع من الاستقرار والثبات ويمنحها القوة والخلود . وان تمييز الحدود وتوكيدها وتقريب الواجهة الامامية عن الخلفية والجانبية وكذلك اظهار النظام كالهندسية والانضباط وعدم الفوضى وترويض الطبيعة. وكذلك مراعاة اختلاف حجم وشكل العناصر والحس السليم في ترتيبها بحيث يكون الشكل متزن وان اعلى درجات الترتيب هي التناظر على المحور العمودي . كما ان من جودة الشكل ان يكون ملائم مع الاعراف ومع طبيعة الوظيفة المؤداة في المبنى . [24]. نستخلص القيم الممكنة المرتبطة بخصائص الصرامة كخصائص ادائية لفعل الوقار .

5- بناء الاطار النظري :

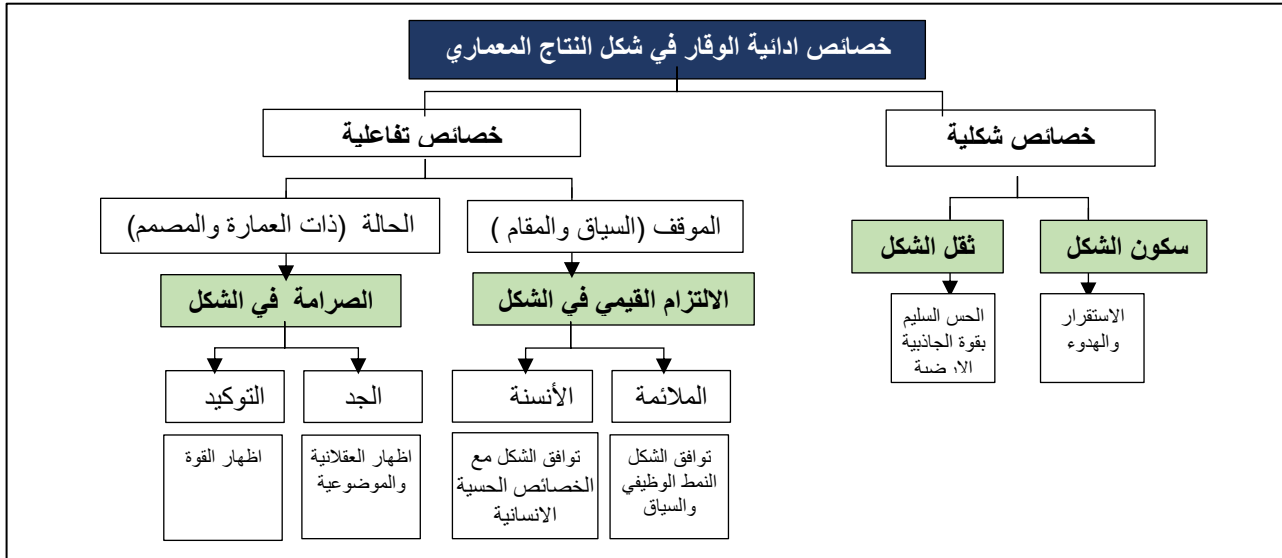
من خلال الطرح السابق تم جمع واعادة صياغة المفردات لبناء اطار نظري شامل لخصائص أدائية فعل الوقار بما يناسب شكل النتاج المعماري وكما في الاتي: والشكل (3) يوضح ذلك، وتم توضيح المفردات الثانوية والقيم الممكنة للاطار النظري في ملحق(1).

5-1 الخصائص الادائية الشكلية لفعل الوقار في النتاج المعماري : وهي الخصائص المتعلقة بذات الشكل من دون الارتباط بشيء خارج ذلك الشكل (اي من دون ارتباطه بالسياق او المجتمع او طبيعة النمط الوظيفي) وتشمل:

- السكون (repose) : ويشمل مظاهر الاستقرار في الشكل التي توحى بعدم الحركة أوالتأرجح ، وكذلك تشمل مظاهر الهدوء في الشكل التي توحى بعدم الصخب والاكتماظ أو الازدحام .
- الثقل (gravity): وتشمل مظاهر الرسوخ في الارض والاحساس السليم بقوة الجاذبية الارضية ، كذلك تشمل مظاهر الاحساس بوزن كتلة المبنى.

5-2 الخصائص الادائية التفاعلية لفعل الوقار في النتاج المعماري: وهي الخصائص التي تظهر في الشكل نتيجة ارتباطه (تفاعله) مع شيء خارج ذلك الشكل (اي تفاعله مع السياق والمجتمع والنمط الوظيفي) وتشمل:

- الالتزام القيمي : يعتمد قياس خصائص الالتزام القيمي على مقدار الارتباط القيمي للنتاج مع الواقع والمكان، وهي تأتي من الملائمة والتعاطف مع الموروث والسياق المعماري والنمط الوظيفي للمبنى فضلا عن مواكبة المستجدات. وكذلك تعتمد على مقدار الالتزام القيمي لأرتباط علاقة النتاج مع علاقة الانسان بالانسان ، ومع علاقة الانسان بالارض التي يسكن فيها وقد اطلق عليها (الانسنة).
- الصرامة : يعتمد قياس خصائص الصرامة على مقدار ترجيح موضوعية العمارة وحقيقتها (ذاتية الانسان الموضوعي) على ذاتية المصمم الخاصة في النتاج المعماري. ويتم قياسها من خلال خاصية الجد التي يظهر فيها عدم التلاعب او التهكم مع حقيقة العمارة من حيث تاريخها او من حيث مبادئها ، ومن خلال خاصية التوكيد التي تظهر قوة النتاج المعماري.



شكل (3) يوضح مفردات الاطار النظري الرئيسية والثانوية لادائية فعل الوقار في النتاج المعماري، المصدر الباحثان

6- التطبيق

يهدف التطبيق الى اختبار اعتمادية الاطار النظري ومعرفة قوة وفاعلية القيم الممكنة لتحقيق ادائية فعل الوقار . يعتمد التطبيق الفرضية التالية : " تتحقق الخصائص الادائية الرئيسية لفعل الوقار في شكل النتاج المعماري من خلال تحقق القيم الممكنة لها ". ولغرض التطبيق تم اختيار اربع عينات ذات موقف معماري مشترك (وهي خصوصية المكان وخصوصية المجتمع ، وخصوصية النمط الوظيفي) للحصول على نتائج اكثر دقة .

6-1 ادوات القياس واسلوب قياس المتغيرات : يعتمد اختبار الفرضية على اعتماد نوعين من القياسات

- استمارة القياس التركيبي (مدمجة مع ملحق رقم (1)) المتعلقة بالقيم الممكنة للخصائص الادائية التفاعلية والشكلية لفعل الوقار والمستخلصة من الاطار النظري وكان المقياس هو مقياس رتبي فعند وجود الخاصية تحصل القيمة على درجة (1) ، وعند عدم وجود الخاصية تحصل القيمة على درجة (صفر) . وعند التارجح بين هاتين الخاصيتين سيعتمد مقياس وسطي بتقدير (نوعا ما) وستأخذ قيمة (0.5) . ويكون حساب القيمة من النسبة المئوية لجمع التكرارات . وقد تم جمع المعلومات عن العينات من خلال مصادر الانترنت والكتب واجراء مقابلة مع المهندسين المشاركين في تصميم المبنى .

- استمارة القياس الدلالي (الاستبيان) (ملحق رقم(2)) لمجموعة من الممارين المتخصصين (تم استلام 27 استمارة) لقيم الشكل (لا يقل عن كونه طالب دراسات عليا او قد انهاها) لمعرفة الاحساس المتولد عندهم حول القيمة النهائية لمقدار تحقق الخصائص الادائية بشكل عام ضمن مقياس ترجيحي يتراوح بين (ضعيف جدا الى جيد جدا).

- ومن ثم مقارنة النتائج بين المقياسين بواسطة (معامل الارتباط) ⁽¹⁾ عن طريق برنامج الاكسل وتحليلها لمعرفة صحة الفرضية.

2-6 تعريف العينات

2- مبنى البريد والاتصالات (1971) (الرمز B): يتكون المبنى من كتل مختلفة الارتفاعات اعلاها تمتد الى (12) طابق. ومتوعة التقسيمات في واجهاته. ولكن الشكل العام يراعي محددات المكان النازمة للتخطيط العمراني في ذلك الشارع فضلا عن خصوصية المكان وروحته من خلال توظيف عناصر ذات حضور في الذاكرة كأشكال الاقواس وطبيعة مادة طابوق الجفقيم. كما تظهر وحدة التكوين من خلال تكرار اشكال العناصر المستخدمة في التكوين. (www.almadpaper.net/ar/news/515341-مبنى-الاتصالات-في-الرشيد-تنويجات-عمارة-ا)



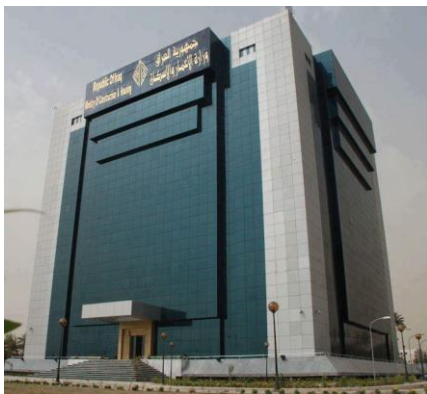
شكل (5) مبنى البريد والاتصالات ، مصدر الصورة الباحثان

1- مبنى المحطة العالمية لسكك الحديد (1950) (الرمز A): يتشكل المبنى بشكل عام من امتداد افقي طويل متناظر حول مدخل ذو ثمان اعمدة بأرتفاع اربعة طوابق تحمل سقيفة المدخل. يمتد على جانبيه اجنحة من ثلاثة طوابق . يحمل التكوين قبة ذات طراز بريطاني يعود الى الفترة القوطية المتأخرة. وتم اكساؤها باللون الازرق الفيروزي ليتماشى مع طبيعة العمارة العراقية . تقع ابراج على جانبي المدخل وهي تمزج طراز العمارة المحلية مع العمارة البريطانية (Abbas,2018,)



شكل (4) مبنى المحطة العالمية ، مصدر الصورة الباحثان

4- مبنى وزارة الاسكان والاعمار (2014) (الرمز D) : مبنى يتكون من 10 طوابق . الشكل العام هو مكعب مع التأكيد على خاصية التناظر . مستوحى من العمارة المحلية كأسنارة شكل الشنشول في التدرج النهائي لكتلة المبنى . يحاول المشروع مواكبة التطور من خلال مواد البناء الحديثة .



شكل (6) مبنى وزارة الاسكان

<http://wikimapia.org/18481463/ar> وزارة-الاعمار-والاسكان

3- مبنى المصرف العقاري (1975م) (الرمز C) : مبنى يتكون من 8 طوابق فضلا عن الطابق الارضي الذي يحتوي طابق وسطي مايعادل المجموع 10 طوابق . الشكل العام هو مكعب مع التأكيد على خاصية التناظر ومستوحى من العمارة المحلية من حيث مواد الانهاء وبعض التفاصيل المعمارية. (<http://www.fadhilajina.com/?q=xroject/102>)



شكل (5) مبنى المصرف العقاري

<http://www.fadhilajina.com/?q=xroject/102>

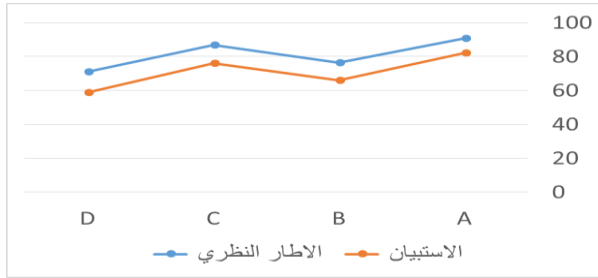
¹ . معامل الارتباط : يستخدم هذا المعامل في التحليل الاحصائي لقياس درجة ترابط او توافق عينتين او مجموعتين. وتتراوح درجته من (0-1) فكما تقترب من (1) يدل وجود ترابط قوي ، وكلما تقترب درجته من (الصففر) يدل على عدم وجود ترابط . كما تحمل النتيجة اشارة سالبة او موجبة ، تدل الاشارة الموجبة على ان الترابط طردي ، وان الاشارة السالبة تدل على ان الترابط . (<https://www.ar-science.com/2015/04/blog-post.html>)

6-3 تحليل النتائج :

6-3-1 اظهرت نتائج القياس التركيبي والقياس الدلالي توافق ملحوظ . وبأستخراج معامل الارتباط بين المقياسين في برنامج الاكسل يتضح صحة اعتمادية الاطار النظري . والجدولان (1) و(2) يوضحان نتائج القياس التركيبي والقياس الدلالي ودرجة معامل الارتباط بينهما . ويوضح الشكل (7) المخطط البياني لتوافق الاطار النظري مع الاستبيان .

جدول (1) متوسط كل خاصية ادائية لفاعل الوقار ومعامل ارتباطها بين المقياسين (الاطار النظري ، الاستبيان)

معامل الارتباط	D	C	B	A	الخصائص الادائية لفاعل الوقار		
0.91	72.5	80	60	87.5	السكون	القياس التركيبي (الاطار النظري)	الادائية الشكلية
	62.3	68.9	65.2	83			
0.95	78	88	82	92	الثقل	القياس التركيبي (الاطار النظري)	
	65.2	82.2	67.4	88.1			
0.98	62.5	95	92.5	97.5	الالتزام القيمي	القياس التركيبي (الاطار النظري)	الادائية التفاعلية
	48.1	77	69.6	78.5			
0.99	70.8	84.7	70.8	86.1	الصرامة	القياس التركيبي (الاطار النظري)	
	60	76.3	61.5	79.3			



شكل (3) مخطط بياني للمقارنة بين المقياسين (الاستبيان والاطار النظري) لمتوسط تحقق فعل الوقار للمشاريع المنتخبة

المشاريع عينة الدراسة				متوسط ادائية فعل الوقار
D	C	B	A	
70.9	86.9	76.3	90.7	الاطار النظري
58.9	76.1	65.9	82.2	الاستبيان
0.98				معامل الارتباط

جدول (2) متوسط ادائية فعل الوقار في المشاريع المتخبة ، ومعامل الارتباط بين المقياسين

6-3-2 وكما يتضح في الملحق رقم (1) نتائج تحقيق القيم الممكنة حيث تمت الاشارة الى القيم التي حققت نسبة عالية تتراوح (من 80 الى 100%) باللون البرتقالي الفاتح ، والقيم التي حققت نسبة ضعيفة أقل من (50%) باللون البرتقالي الغامق . وباقي القيم تدل على تحققها بشكل متوسط .

7- الاستنتاجات

1-7 استنتاجات الجانب النظري :

- يعتبر تحقيق فعل الوقار في العمارة هو احد مظاهر البناء النبيل في النتاج المعماري من حيث ارتباطه بقيم سامية وعقلانية مما يولد الشعور بالهبة والرضا والاحترام لذلك النتاج الذي هو نتاج فعل انسان.
- لا يمكن ان يُقاس فعل الوقار كفعل اخلاقي في العمارة بمجرد خصائص شكلية بل لابد من اخر يتفاعل معه لأظهار قيمة العقل والجدية ومقدار التعاطف في تشكيل النتاج المعماري.
- تتكون خصائص ادائية فعل الوقار في شكل النتاج المعماري من خلال نوعين من الخصائص : خصائص شكلية مرتبطة بذات الشكل اينما كان وهي سكون الشكل وثقل الشكل ، وخصائص تفاعلية مرتبطة بطريقة تفاعل الشكل مع ارتباط خارجي وهي الانسان كمجتمع والانسان كأنسان يسكن في الارض والانسان كمصمم يتخذ العمارة لعبة ام حقيقة واقعية وهي خاصية الالتزام القيمي في الشكل والصرامة في الشكل .

2-7 استنتاجات الجانب التطبيقي :

- تم اختبار اعتمادية القيم الممكنة للخصائص الرئيسية لأدائية فعل الوقار في شكل النتاج المعماري من خلال المقارنة بين القياس التركيبي والقياس الدلالي وقد تم اثبات اعتماديتها وكالاتي :

- تتحقق صفة السكون في النتاج المعماري كأحد الخصائص الادائية الشكلية لفعل الوقار كلما كانت التفاصيل في الشكل تعبر عن الاستقرار من خلال التناظر ، وتعبر عن الهدوء في الشكل عندما تكون التفاصيل قليلة مع تمايز العناصر ووحدتها من دون عمليات الصهر والاندماج للعناصر . وكلما كانت الحجم ثابتة لا تحتوي تتابع او تغير في المقياس وكذلك عندما يكون الحجم ذو مقياس انساني . فضلا عن الالوان الهادئة والحيادية والمواد المنسجمة .
- تتحقق صفة الثقل في النتاج المعماري كأحد الخصائص الادائية الشكلية لفعل الوقار كلما كانت التفاصيل في الشكل تعبر عن الرسوخ في الارض من خلال التركيز على الخطوط والعناصر العمودية كعملية تكرار لها او التناظر حول محور عمودي بارز ، ومن خلال توضيح اتصال المبنى بالارض بعدم ترك الامتدادات الافقية الكبيرة من دون اسناد عمودي او تضيق منطقة اتصال المبنى بالارض او رفع المبنى على اعمدة. وتتحقق خاصية الثقل كلما كانت التفاصيل في الشكل تعبر عن الوزن الثقيل للتكوين كإظهار سمك الجدران وعدم فصله عن المبنى كقشرة او توجوه او تخريمه ،وقلة التفاصيل وحدة الاركان .
- تتحقق صفة الالتزام القيمي في النتاج المعماري كأحد الخصائص الادائية التفاعلية لفعل الوقار من خلال ملائمة كل من المادة واللون والحجم للنمط الوظيفي والسياق، وعدم تشويه الموروث، ومن خلال الانسنة وهي التركيز على العموميات للحفاظ على الهوية العامة ، والمحافظة على الاحساس بالفتحات وعمقها والاحساس بالارض والموقع والتفاعل معه.
- تتحقق صفة الصرامة في الشكل كأحد الخصائص الادائية التفاعلية لفعل الوقار في الشكل من خلال الجد وهي السببية في اختيار اللون والمادة والحجم (بسبب الهيكل او الوظيفة او المجتمع او السياق او البيئة) وعدم التهكم بالموروث او بمبادئ الشكل كالمحافظة على هندسية الشكل وتمييز حدوده وتمييز مداخله وقاعدته ونهايته والتأكيد عليها فضلا عن توكيد قوة الاركان وسمك الجدران واتساع السطوح .

الاستنتاج النهائي : لتحقيق الوقار في شكل النتاج المعماري لابد من ارادة العقل والموضوعية في تصميم النتاج المعماري والموازنة بين خصائص الشكل المرتبطة بالمادة واللون والتفاصيل (العلاقات الشكلية والعناصر) للحصول على درجة عالية من الادائية الشكلية (السكون والثقل) والادائية التفاعلية (الالتزام القيمي والصرامة) في النتاج المعماري.

3-7 التوصيات

- يوصي البحث بأعتماد القيم الممكنة المستخلصة في الاطار النظري كمعايير حكم على النتاجات المعمارية في المسابقات او في النقد المعماري، عندما تكون الغاية والغرض من الحكم تقصي القيم الاخلاقية في المبنى او درجة السمو والصرامة في المبنى او درجة العقلانية في المبنى ؛ لكونها من نتائج تحقق فعل الوقار في شكل النتاج المعماري .
- يوصي البحث المصممين المعماريين باعتماد الخصائص المستخلصة في الاطار النظري لأدائية فعل الوقار في النتاج المعماري اذا ترجى مشاعر المهابة والسمو والنبيل في نتاجه .

References:

- Abbas, Shatha , " Effect of Colonial British Architecture in the Iraqi Modern Architecture" , Conference: 3rd international conference of preservation, maintenance, and rehabilitation of historical buildings and structure, At Portugal – Braga , February, 2018
- Al-Naraki, Muhammad Mahdi, (2004) " Happiness Universal" (Jamea Al-Saadat) [Arabic], The Foundation of Arab History, Beirut, Lebanon, First Edition.
- Al-Huwaidi, Shaykh Muhammad, "The Helper Interpretation" (Altafseer Almoeen) [Arabic] , Dar al-Balajah,.
- Al-Jahiz, Abi Othman bin Amro, (1989) " Refinement Ethics " (Tahdhib Al-akhlaq) [Arabic],Dar Al-Sahaba for Heritage, Tanta.
- Al-Maamouri, Abdullah Saadoun, (2008) "The Ethical Function in Architecture" (Alwadhefa Alakhlaqia Fe Laamara) [Arabic] , Ph.D. Thesis, University of Technology.

- Al-Obeidi, Zeinab Hussein Raouf, (2003) " The middle in Islamic Architecture" (Al-Wasatiyya Fe Alamra Aleslamai)[Arbic]. Master Thesis submitted to the Faculty of Engineering, University of Baghdad.
- Berlage, Hendrik petrus ,(1996) "thought on style 1886-1909", the getty center foe the history of art and humanism, U.S.A.
- Ching, Francis D.K, (1996) “Architecture, Form, Space, and order”, Second Edition, Van Nostrand Rein-hold Company, New York.
- Collins , (2002) "Collins Thesaurus of the English Language", 2nd Edition.
- Essawy, Sally," The Timelessness Quality In Architecture", international journal of scientific & technology research volume 6, issue 02, february,pp 265 -273.
- Goyder,Caroline, (2014) “Gravitas: Communicate with Confidence, Influence and Authority”, Random House.
- Gulling, Dana, (2012) " simple aesthetics: searching for a theoretical basis for design restraint" , acsa fall conference, Philadelphia, pp.307-312.
- Hall, Theodore W., (1995) " the architecture of artificial gravity: theory, form, and function in the high frontier", in Conference "space manufacturing 10 pathways to the high frontier", Barbara Faughnan (ed) ,pp 182-192.
- Harries, Karsten, (1997) “ The Ethical Function of Architecture”, the MIT Press, Cambridge, Massachusetts, U.K..
- Hoffmann , Gerhard, (2005) "From Modernism to Postmodernism: concepts and strategies of postmodern American fiction",Rodopi B.V.,Amsterdam,new york ,pp15-16.
- Kamel, Ehab,(2014) "Social Intelligence: The Skills to Interact with Others Successfully" (Aldhkaa Alejtemaae) [Arabic]. Dar Hazem for Heritage, Egypt.
- Ruskin, John, (1989) " The Seven Lamps of Architecture " , Dover publications, INC, New York.
- Westfall , Carroll William, (2003) " Site’s gravitas calls for classic architecture " . Richmond Journal.

Internet Reference

- Al-Dorar Al-Sunnaih, Encyclopedia of Ethics," Enticement for the Gravitas" (Al-Targheeb bel-Waqar) [Arabic]. Main articals [online]. Available: <https://dorar.net/akhlaq/1614>
- Al-Thabet, Saeed bin Mohammed " the Obligation gravitas in talk, smile and sit" (eltezam alwaqar fe alklam wa althbsom wa aljeloos) [Arabic]. Main articals [online]. Available: <http://www.alukah.net/social/0/92797/#ixzz4LhgturVE>
- Kamel, Mustafa, (2011) , Preparatory Seminar for the " For the Gravitas Baghdadi architecture" (men ajl amamra baghdadia waqora) [arabic]. Main articals [online]. Available: <http://www.uotechnology.edu.iq/dep-architecture/conferences/architectural%20siminar%20for%20baghdad2011/archsiminarforbaghdad2011.htm>
- Dictionary of meanings electronic (Moajm Al-Maany)[Arabic] , website: <http://www.almaany.com>
- Dictionary Cambridge, website:<https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/performance>
- Oxford Dictionaries, website: <https://en.oxforddictionaries.com>
- <https://en.wikipedia.org/wiki/Gravitas>

ملحق (1) الاطار النظري للخصائص الادائية لفاعل الوقار في شكل الناتج المعماري ، مدمج معه استمارة القياس التركيبي ونتائجها

درجة التحقق	العينات				الرمز	القيم الممكنة		المتغيرات الثانوية	المتغير الرئيسي	
	D	C	B	A		المادة	الحدود			
100	1	1	1	1	Y1-1	وجود مفاصل رابطة بين المواد المختلفة بالصلابة (عدم اقحام المواد واختراق بعضها البعض)	المادة	الاستقرار (الاحساس بالحركة والتأرجح) Y1	خاصية السكن	
100	1	1	1	1	Y1-2	الوان متجانسة ومتدرجة	اللون			
75	1	1	0	1	Y1-3	عدم التتابع الحجمي او التغير في الحجم	الحجم			
50	1	1	0	0	Y1-4	الشكل المربع	الحدود			
25	0	0	0	1	Y1-5	القاعدة اكبر من الارتفاع	الحدود والسطوح			
100	1	1	1	1	Y1-6	الجدران القائمة				
100	1	1	1	1	Y1-7	عدم الايحاء بأنه متحول نتيجة قوة خارجية على الشكل (الانحناء ، السحب) عدم الايحاء بأنه متحول نتيجة قوة داخلية في الشكل (الاتواء ، والمط)				
50	0	0.5	0.5	1	Y1-8	التكرار المنتظم للعنصر والمسافة بين العنصر	التفاصيل			
100	1	1	1	1	Y1-9	التوازن المستقر (الاتزان حول المحور العمودي المركزي).				
100	1	1	1	1	Y2-1	انسجام المواد من حيث صلابتها	المادة			الهدوء (الاحساس بالصفاء وعدم الصخب والانتظام) Y12
0	0	0	0	0	Y2-2	اللون الابيض الحيادي .	اللون			
50	1	0	0.5	0.5	Y2-3	الالوان الباردة تمنح الهدوء (كالازرق والاخضر وتدرجاته)				
75	0.5	1	0.5	1	Y2-4	ذو مقياس انساني	الحجم			
100	1	1	1	1	Y2-5	الحدود الواضحة	الحدود			
63	1	0.5	0	1	Y2-6	السطوح الواسعة	السطوح			
100	1	1	1	1	Y2-7	قلة عدد العناصر والتفاصيل	التفاصيل			
100	1	1	1	1	Y2-8	عدم التعارضات والتناقضات بين العناصر	الوحدة في التنوع			
75	0	1	1	1	Y2-9	تمايز العناصر مع وحدة التكوين				
50	0	1	0	1	Y2-10	عدم اظهار تكوين واحد دون الاحساس بالعناصر (أي العناصر مصهورة).				
50	0	1	0	1	Y2-10	هيمنة احد العناصر				
88	1	1	0.5	1	Y2-11	التخطيط المركزي التخطيط المحوري عدم تشتت التخطيط	التضام			
						معدل درجة التحقق من 100				
75	0	1	1	1	Y2-1	صلدة وصلية	المادة	خاصية الثقل		
75	0	1	1	1	Y2-2	الوان الاركبان اغمق او مساوي الى بقية الالوان	اللون			
75	0	1	1	1	Y2-3	الالوان المشتقة من خصائص تربة المنطقة الطبيعية				
88	1	1	0.5	1	Y2-4	ضخامة الكتلة	الحجم			
63	0.5	0.5	1	0.5	Y2-5	تدرج الحجم نحو الأعلى وليس نحو الاسفل				
100	1	1	1	1	Y2-6	صلادة الشكل (عدم تليلته)				
63	1	0.5	0	1	Y2-7	اتساع السطوح	الحدود والسطوح			
100	1	1	1	1	Y2-8	تعتمد الحدود مع الارض				
88	1	1	1	0.5	Y2-9	التأكيد على الخطوط والعناصر العمودية في الشكل اكثر من العناصر ذات الامتداد الافقي في التكوين	تأكيد المحور العمودي			
75	1	1	0	1	Y2-10	التناظر على محور عمودي				
100	1	1	1	1	Y2-11	عدم امالة الجدران الى الخارج او قلب الشكل	التفاصيل			
100	1	1	1	1	Y2-12	عدم تغيير مناطق الاتصال بين العناصر العمودية والعناصر الأفقية.				
100	1	1	1	1	Y2-13	ارتباط الجدار الحامل مع العمود الناقل من خلال علاقة البعد بينهما				

25	0	0	0	1	Y2-14	نسبة العرض الى الارتفاع اكثر	اظهار سمك العمق	تأكيد السمك او العمق			
63	1	1	0	0.5	Y2-15	سمك الاركان					
100	1	1	1	1	Y2-16	تناسب سمك الاعمدة مقارنة مع كتلة المبنى					
50	0	0.5	1	0.5	Y2-17	عدم تسطیح الفتحات مع حافة الجدار					
100	1	1	1	1	Y2-18	عدم فصل الجدار كفتشرة و تقيبه او تخريمه					
100	1	1	1	1	Y2-19	قلة عدد الفتحات مع اظهار سمكها (خاصة)	اتساع السطوح				
100	1	1	1	1	Y2-20	الاركان الحادة وعدم تنوير الاركان					
88	1	0.5	1	1	Y2-21	قلة التفاصيل والزخارف					
100	1	1	1	1	Y2-22	عدم اظهار جزء من الاساس كتكوين فني	الاتصال بالارض				
100	1	1	1	1	Y2-23	عدم رفع المبنى على اعمدة					
100	1	1	1	1	Y2-24	عدم تصغير مناطق الاتصال بين المبنى والارض (او قلب الشكل)					
100	1	1	1	1	Y2-25	اسناد عمودي للامتدادات الافقية الكبيرة					
	78	88	82	92							معدل درجة التحقق من 100
100	1	1	1	1	Y31-1	ملائم مع النمط الوظيفي	المادة اللون الحجم الحدود والسطوح التفاصيل	الملائمة Y31			خاصية الالتزام القيمي
75	0	1	1	1	Y31-2	ملائم مع سياق المنطقة (تاريخية ، دينية ، تجارية ..)					
100	1	1	1	1	Y31-3	ملائم مع النمط الوظيفي					
75	0	1	1	1	Y31-4	ملائم مع سياق المنطقة (تاريخية ، دينية ، تجارية ..)					
100	1	1	1	1	Y31-5	ملائم مع النمط الوظيفي					
88	1	1	0.5	1	Y31-6	ملائم مع سياق المنطقة (تاريخية ، دينية ، تجارية ..)					
100	1	1	1	1	Y31-7	ملائم مع خط البناء للمجاورات					
88	0.5	1	1	1	Y31-8	التوازن بين وجود الموروث قيما او شكلا وبين وجود المستحدث					
88	0.5	1	1	1	Y31-9	عدم تشويه الاقتباسات التاريخية (التهكم) عدم التكلف بالموروث (عناصر زائفة غير ضرورية)	احترام الموروث				
75	0	1	1	1	Y32-1	المادة المحلية (الانتماء)	المادة اللون الحجم الحدود والسطوح التفاصيل	الانسنة Y32			
75	0	1	1	1	Y32-2	اللون مقتبس من طبعة المنطقة او اعراف المجتمع					
100	1	1	1	1	Y32-3	الحجم عدم منافسة الطبيعة الجغرافية للمنطقة					
100	1	1	1	1	Y32-4	شكل الموقع			التفاعل مع الموقع		
100	1	1	1	1	Y32-5	زوايا النظر الى الموقع					
88	1	0.5	1	1	Y32-6	زوايا النظر من الموقع					
100	1	1	1	1	Y32-7	طرق الوصول الى الموقع			التفاعل مع الارض		
75	0.5	0.5	1	1	Y32-8	التردد الصعودي الامتداد الافقي					
88	1	1	0.5	1	Y32-9	التوازن					
75	0	1	1	1	Y32-10	التركيز على الاندماجية (الهوية العامة)			الاتساع		

50	0	1	0.5	0.5	Y32-11	عدم التقليل من اتساع السطوح بكثرة التفاصيل عدم التقليل من اتساع السطوح بتليينها وبتموجها عدم التقليل من عمق الخسفات وجعلها مسطحة او كبيرة تنافس السطوح	اتساع السطوح مع عمق الخسفات				
معدل درجة التحقق من 100											
100	1	1	1	1	Y41-1	السببية المنطقية في اختيار المواد	المادة	خاصية الصرامة			
75	0	1	1	1	Y41-2	السببية المنطقية في اختيار الالوان	اللون				
100	1	1	1	1	Y41-3	السببية المنطقية في اختيار حجم المبنى	الحجم				
100	1	1	1	1	Y41-4	صلادة الحدود وعدم الليونة والتدوير	الحدود والسطوح	مظاهر الجد (عدم اللعب والتهكم) Y41			
100	1	1	1	1	Y41-5	تمييز الاعلى والاسفل			وضوح الشكل وتمييز حدوده		
63	0.5	0	1	1	Y41-6	تمييز الواجهة الامامية عن الخلفية والجانبية			الحدود والسطوح		
100	1	1	1	1	Y41-7	عدم قلب الشكل			الحدود والسطوح		
100	1	1	1	1	Y41-8	عدم امالة الجدران الى الخارج او تشقيقتها او تقشيرها او تموجها			الحدود والسطوح		
100	1	1	1	1	Y41-9	عدم تشويه الاقتباسات التاريخية (التهكم)			عدم التلاعب بتاريخ العمارة		
100	1	1	1	1	Y41-10	عدم عملاقة العناصر الثانوية وجعلها شكل رئيسي (المفارقة)			الحدود والسطوح		
88	1	1	1	0.5	Y41-11	عدم جمع تراكيب ظرفية (زمانية او مكانية) في شكل واحد			الحدود والسطوح		
75	0	1	1	1	Y41-12	عدم اخفاء وتمويه تقسيم البناء في الشكل	التفاصيل	مظاهر الجد (عدم اللعب والتهكم) Y41			
100	1	1	1	1	Y41-13	عدم انحناء الاعمدة او تحفيها			الحدود والسطوح		
100	1	1	1	1	Y41-14	عدم التمدد او البروز الافقي الكبير دون الاسناد العمودي			الحدود والسطوح		
100	1	1	1	1	Y41-15	عدم تصغير مناطق الاتصال بين العناصر العمودية والعناصر الافقية او بين المبنى والارض .			الحدود والسطوح		
100	1	1	1	1	Y41-16	عدم رفع المبنى على اعمدة دون حاجة وظيفية			الحدود والسطوح		
50	1	1	0	0	Y41-17	تعريف القاعدة			الحدود والسطوح		
100	1	1	1	1	Y41-18	تعريف النهاية			الحدود والسطوح		
25	0	0	0	1	Y41-19	تمييز محاور المداخل			الحدود والسطوح		
63	0	1	0.5	1	Y41-20	وجود هيمنة في تكوين الشكل			الحدود والسطوح		
100	1	1	1	1	Y41-21	وجود توازن في تكوين الشكل			الحدود والسطوح		
88	1	1	0.5	1	Y41-22	الاحساس بالهندسية والنظام			الحدود والسطوح		
100	1	1	1	1	Y41-23	وجود الوحدة في التكوين			الحدود والسطوح		
75	0	1	1	1	Y42-1	قوة المادة وديموتها غير هشنة وقابلة للكسر والطي			المادة	التوكيد Y42	
0	0	0	0	0	Y42-2	لون رئيسي حيادي	اللون				
75	0	1	1	1	Y42-3	لون رئيسي مشتق من خصائص المنطقة الطبيعية او التاريخية	اللون				
75	1	1	0	1	Y42-4	حجم ثابت متضام	الحجم				
50	1	1	0	0	Y42-5	قوة الشكل المربع	قوة الشكل				
25	0	0	0	1	Y42-6	الممتد افقيا : يحتاج الى تكرار ثابت لعناصر عمودية متماثلة	الحدود والسطوح				

الممتد العمودي : يحتاج الى تناظر هندسي عمودي	قوة	السطوح	قوة الحدود	توكيد انتظام الشكل	قوة الاركان وحدتها وعرض سمكها	قوة النهاية (مدببة او سقيفة مرفوعة)	قوة القاعدة في حجمها او لونها او تفاصيلها	قوة المداخل واضحة وبارزة	معدل درجة التحقق من 100
88	1	0.5	1	1	Y42-7	سطوح واسعة	قوة	قوة الاركان وحدتها وعرض سمكها	70.8
50	0	1	0.5	0.5	Y42-8	اظهار سعة سمك السطوح	السطوح	قوة النهاية (مدببة او سقيفة مرفوعة)	84.7
100	1	1	1	1	Y42-9	ذات زوايا حادة (غير مستديرة)	قوة الحدود	قوة القاعدة في حجمها او لونها او تفاصيلها	70.8
75	1	1	0	1	Y42-10			قوة المداخل واضحة وبارزة	86.1
88	0.5	1	1	1	Y42-11				100
50	1	1	0	0	Y42-12				معدل درجة تحقق ادائية فعل الوفاق لكل مشروع
38	0.5	0	0	1	Y42-13				70.9
									86.9
									76.3
									90.7

ملحق (2) استمارة الاستبيان مع عدد الاجابات لـ (27) مستبين

نرجو الاجابة عن الاسئلة التالية بالاعتماد على شعورك الشخصي حول تلك البنائة من خلال التعرف عليها عن طريق الصور المعروضة او من خلال مشاهدتك لها في الواقع بوضوح علامة (√) امام الاختيار المناسب :

الاسئلة	اسم المشروع	1	2	3	4	5
١ اذا كانت درجة السكون في الشكل تعتمد على النقاء والهدوء والاستقرار وعدم الحركة والميلان ، فما مقدار تقييمك ؟	مبنى المحطة العالمية	0	1	5	10	11
	مبنى البريد والاتصالات	1	5	9	10	2
	مبنى المصرف العقاري	4	2	4	12	5
	مبنى وزارة الاسكان	1	7	8	8	2
٢ اذا كانت درجة ثقل المبنى تعتمد على الوزن البصري للكتلة والحس السليم بقوة الجانبية الارضية ، فما مقدار تقييمك ؟	مبنى المحطة العالمية	0	1	2	9	15
	مبنى البريد والاتصالات	1	5	8	9	4
	مبنى المصرف العقاري	0	1	4	13	9
	مبنى وزارة الاسكان	4	4	8	3	8
٣ اذا كانت درجة الالتزام القيمي في المبنى تعتمد على مقدار الملائمة العقلانية والاخلاقية لمعالجات الشكل مع مقام المنطقة ومقام الوظيفة ، وطبيعة سياق المجاورات، فما مقدار تقييمك ؟	مبنى المحطة العالمية	1	1	5	12	8
	مبنى البريد والاتصالات	0	3	11	10	3
	مبنى المصرف العقاري	1	2	5	11	8
	مبنى وزارة الاسكان	5	11	7	3	1
٤ اذا كانت درجة الصرامة في المبنى تعتمد على مقدار موضوعية العمارة وجدية المصمم في الشكل ووضوحه من دون اثاره او تلاعبات في الشكل او الترويج الذاتي للمصمم، فما مقدار تقييمك له ؟	مبنى المحطة العالمية	1	1	5	11	9
	مبنى البريد والاتصالات	1	6	13	4	3
	مبنى المصرف العقاري	1	1	6	13	6
	مبنى وزارة الاسكان	3	6	10	4	4